

### أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد السبعة الذين يظلهم الله في ظله.
- تستنتج من الحديث بعض أهوال القيامة.
- تبين فضيلة الأعمال السبعة التي وردت في الحديث.
- تستنتج الأعمال التي يختص بها الرجل من الأعمال الواردة في الحديث.
- تستدل لعدم اختصاص السبعة بالاستغلال في ظل الرحمن يوم القيامة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

في يوم القيامة، تدنو الشمس من الخلاق، ويشد الكرب، ولا يجد أحد ما يستقل به من حر الشمس؛ يتفضل الله تعالى على بعض عباده بأن يظلهم في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وهؤلاء المتفضل عليهم هم من ذكرهم النبي ﷺ في هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، وأرجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» (١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

## ترجمة راوي الحديث (١)

### اسمه ونسبه

- ١ عبد الرحمن بن صخر الدؤسي: نسبة إلى جد لهم هو: دؤس بن عدثان الأزدي.
- ٢ سئل أبو هريرة: لم كُتبتَ أبا هريرة؟ فقال: كُنتُ أزعى غنم أهلي فكانت لي هريرة صغيرة، فكنْتُ أضعها بالليل في شجرة، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة. (١)

### مناقبه



دعا الله أن يرزقه علماً لا يُنسى، فأمن النبي ﷺ على دعائه. قال قيس المدني: جاء رجل إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك أبا هريرة، فإني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكنا، فقال: «عوفوا للذي كنتم فيه»، قال زيد: قد عوفت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحبائي هذان، وأسألك علماً لا يُنسى، فقال رسول الله ﷺ: «آمين»، فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسألك الله علماً لا يُنسى، فقال: «ستقكم بها العلم الدؤسي». (٢)

### معالم من حياته

- ١ أسلم في اليمن على يدي الصحابي الجليل: الطفيل بن عمرو الدوسي.
- ٢ هاجر إلى النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة، وقدم بعد فتح خيبر، وقد جاوز عمره ثلاثين سنة.
- ٣ كان فقيراً مسكيناً فعاش في المدينة أعزباً مع الذين كانوا يسكنون صفّة مسجد رسول الله ﷺ.
- ٤ أراد مروان بن الحكم الأموي إنشاء إمارته على المدينة أن يخرج حنظل أبي هريرة رضي الله عنه، فدعاه يوماً وأقعد كاتبه خلف السرير، وجعل يحمله، فجعل الكاتب يكتب، ثم انصرف أبو هريرة رضي الله عنه، حتى إذا كان عند رأس الحنظل دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر. (٣)

### وفاته

توفي سنة ٥٧ في قصره (بيت مبني من حجارة) بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحمل إلى المدينة وصلي عليه بها. وكان عمره قرابة ٧٨ سنة.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٢٩٥.

(٢) رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) رواه النسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد والطبراني في الأوسط.

(٤) رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والإصابة في تمييز الصحابة.

- ١ دلّ الحديثُ على فضل السبعة الواردِ ذِكْرُهم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظلال بظل الرحمن حين تدنو الشمس من الخلائق قدر ميل.
- ٢ لا تصلح حياة الناس بغير سلطان يحكم بينهم، وينظّم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبينه رسول الله ﷺ في سنته، فإن فعل ذلك؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
- ٣ من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضل الموعود به في هذا الحديث، وتتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:
  - أ فعل الواجبات من التوحيد والحفاظ على الصلوات المفروضة في أوقاتها، وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها.
  - ب ترك المحرمات من الشرك والتكاسل عن الصلوات المفروضة، وعقوق الوالدين والكذب والخيانة وغير ذلك.
- ٤ المساجد بيوت الله تعالى، وهي أظهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، يوم لا ظل إلا ظله، ومن صور التعلّق بالمساجد:
  - أ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضة وغيرها.
  - ب تعلّم العلم فيها، وحضور الخطب والمواعظ.
  - ج كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها. (أضف صورة أخرى)
  - د .....
- ٥ الحبُّ في الله يُراد به: محبة المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي الأخوة والصدقة النافعة يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبُّ كل واحد منهما صاحبه حباً صادقاً لله تعالى وليس لغرض من الدنيا كالمال، أو السبب، واستمرّاً على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وما سوى ذلك من الصداقات قد يكون حسرة وندامة على صاحبه يوم القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٧٧) [الزخرف: ٦٧].
- ٦ إعفاف الفرج من فعل الفاحشة ووسائلها واجب عظيم، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ لِكُلِّ مَا حَقَّ يُغْنِيهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]، وقد ضَمِنَ النبي ﷺ الجنة لمن حفظ فرجَه عن الحرام<sup>(١)</sup>، فإذا ابتلي المؤمن بامرأة ذات منصب وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفاً من الله تعالى، كان حقاً على الله أن يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

٧ الصَّدَقَةُ بِالمال من الأعمال التي يحبها الله تعالى؛ وذلك لما فيه من المنافع العظيمة للمتصدق، والمتصدق عليه، ولما تُشيعُهُ الصدقة من المحبة والتكافل بين أبناء المجتمع، وإذا كانت الصدقة في الخفاء فهي أحب إلى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وذلك لما تشعر به من الإخلاص والصدق مع الله تعالى؛ كما إنها أرقف بالفقير وأستر له، وإذا أخفى المرء صدقته فلم يخبر بها أحداً؛ كان حريراً أن يكون في ظل الله يوم القيامة.

٨ البُكَاء من خشية الله تعالى دليل على حياة القلب، قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «لأن أدمع دمعاً من خشية الله عز وجل أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار» <sup>(١)</sup>، وقال ابن عباس رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» <sup>(٢)</sup>، وقال كعب الأحبار: «لأن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي؛ أحب إلي من أن أتصدق بجهل من ذهب» <sup>(٣)</sup>، والبكاء في حال الخلوة دليل على الإخلاص والصدق الذي يستحق به العبد عظيم الأجر وجيل الثواب، ومنه ما وعد به النبي ﷺ في هذا الحديث، فينبغي للمسلم أن يحرص على خشوع قلبه، ويتطلب البكاء من خشية ربه، ويحرص على أسبابه، مثل:

١. قراءة القرآن.

٢. أكل الحلال.

٣. مجالسة الصالحين.

٤. استماع المواعظ النافعة. (أضف سببين آخرين)

٥. ....

٦. ....

٩ ذُكِرَ السبعة في هذا الحديث لا يدل على الحصر؛ لأنه قد ثبت في أحاديث أخرى غير هؤلاء ممن يظلمهم الله في ظله، وهذا من مزيد فضله وتكرمه على عباده المؤمنين، فَمِمَّنْ ورد ذكره غيرهم: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً بما عليه من الدين أو أسقط عنه، فعن أبي اليسر السلمي الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» <sup>(٤)</sup>.

(١) صفة الصفوة ١/ ٦٥٨، التذوين في أخبار قزوين ٢/ ٣٨١، الفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ١٧٤.

(٢) أخرجه الترمذي.

(٣) حلية الأولياء ٥/ ٣٦٦.

(٤) رواه مسلم.

## نشاط (١)

بالنظر إلى السبعة الذين يظلمهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعا لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بين علاقة الإخلاص بكل عمل من أعمالهم:



م	العمل	وجه وجود الإخلاص
١	إِمَامٌ عَدْلٌ	ترك الظلم مع قدرته عليه
٢	شَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ	فعل الواجبات وترك المحرمات بالرغم من قوة مغريات الدنيا
٣	رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ	الحرص على اداء الصلوات فيها وتعلم العلوم فيها وحب الرجوع إليها
٤	رَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ	ليس لغرض من الدنيا
٥	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ	مع سهولة إتيان الحرام امتنع عنه خوفاً من الله
٦	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَحِبُّهُ	لا يعلم بها أحد سواه
٧	رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ	لا يعلم بها أحد سواه

## نشاط (٢)

أنت شاب في مقتبل العمر، تحرص بإذن الله أن تكون ممن نشأ في طاعة الله، ضع لنفسك برنامجاً يومياً تراعي فيه القيام بالمأمورات الشرعية، وتتقي من خلاله أسباب الوقوع في المخالفات الشرعية.



(2) لا، قال صلى الله عليه وسلم " من أنظر معسرا أو وضع عنه، أظله الله في ظله
(3) فعل الواجبات وترك المحرمات

### 1) في النشاط الاول

### التقويم



عدّد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.

هل الاستغلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.

بم تتحقق النشأة في طاعة الله؟

اذكر ثلاثاً من صور التعلق بالمساجد.

اذكر ثلاثة من الأسباب المعينة على الخشوع

(4)الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضة أو غيرها / تعلم العلم و غيره فيها/ كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لأن قلبه معلق بها

(5) قراءة القرآن / أكل الحلال/ مجالسة الصالحين